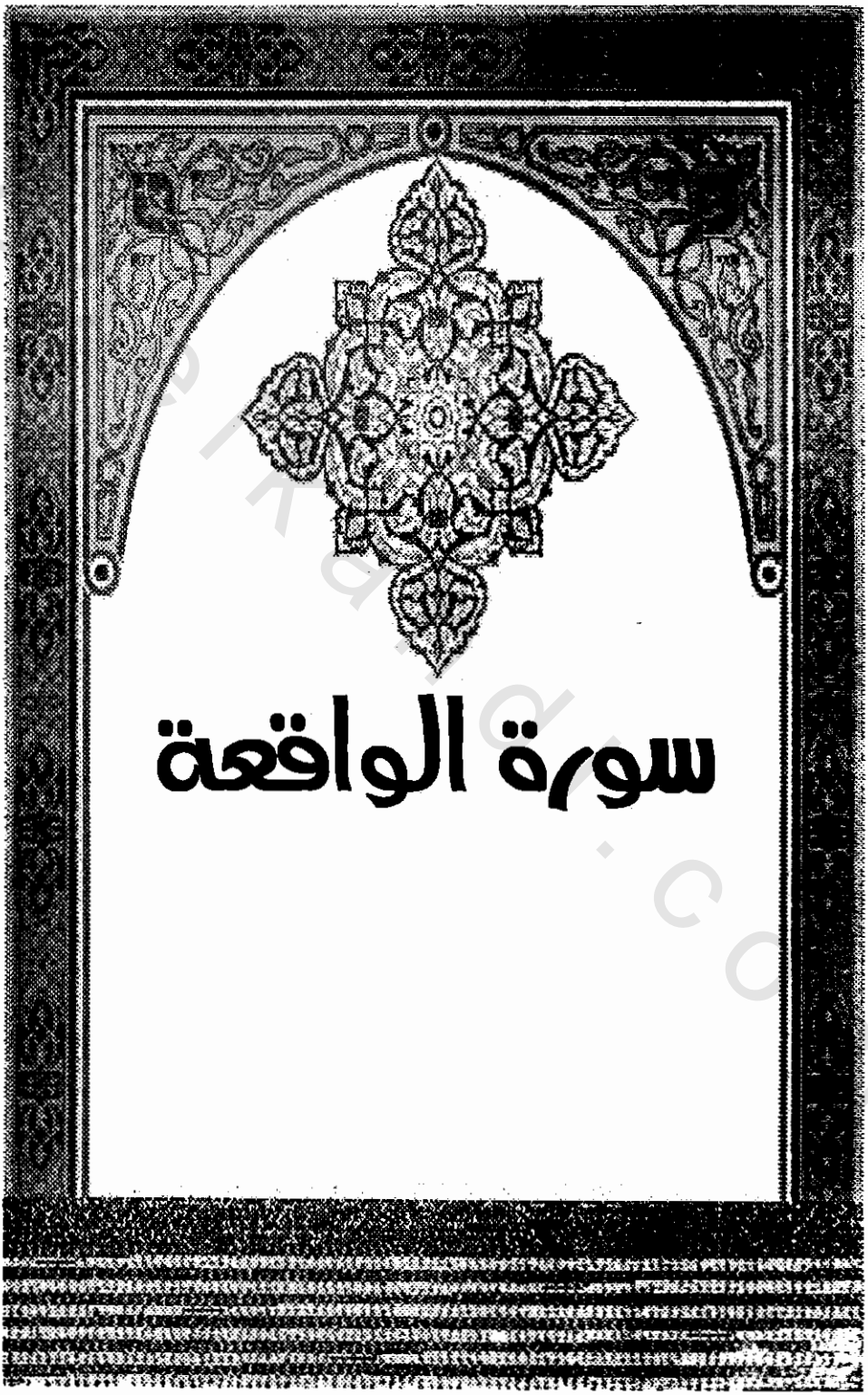
سورة الواقعة

obeikandl.com

﴿ سورة الواقعة ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۝١ ﴾

أى القيامة وهى كبرى وصغرى، فالكبرى هى الحقيقية والصغرى هى الموت.

﴿ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۝٢ ﴾

للذين يسوفون فى لقاء الله وأصحاب الآمال الكاذبة، الذين لم يتحققوا من أن وعد الله حق.

﴿ خَافِضَةٌ ۝٣ ﴾

لقوم

﴿ رَّافِعَةٌ ۝٣ ﴾

لآخرين

﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ۝٨ ﴾

وهم أصحاب الوزن والحساب من المؤمنين السعداء أصحاب الجنة الناجين.

﴿ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ۝٩ ﴾

وهم أصحاب النار من أهل الكفر والعصيان ،ممن لا رجاء نهم أن يكونوا من أصحاب اليمين .

﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۝١٠ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ۝١١ ﴾

وهم المفردون، ممن خرجوا عن الوزن والحساب وعذاب الموقف، ونقصد السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب.

وقد أشار إليهم مولانا رسول الله ﷺ بقوله: ((سبق المفردون))، وهم اهل القربى الذين يكون إمامهم الصديق ﷺ.

﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٩ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ۝٤٠ ﴾

هو تشويق لأفراد الأمة لمقام القربى، وإلا فإن أفراد أمتنا المحمدية أكثر وأعظم مقاماً وشأنا من الأمم السابقة، وإن صحت الحقيقة لقيل: قليل من الأولين وثلة من الآخرين.

ولذلك أجمع أفراد الأمة على أن أبا بكر الصديق ﷺ أفضل الناس بعد المرسلين والأنبياء واحتجوا بحديث رسول الله ((ﷺ: **ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء رجلاً بعد النبيين أفضل من أبى بكر**)).

﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ۝٢٥ ﴾

إشارة إلى ذهاب دار الباطل بما فيها من اللغو، وحلول دار الحق بما فيها من الحقائق العرفانية والتنعمات الربانية، فهى دار صافية خالية من كل لهو وعبث ما سوى الحق سبحانه.

﴿ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ۝٣٤ ﴾

منزهة عن أقذار الدنيا، لا يصيبها الدنس والرجس والعبث، فهى فرش منزهة عن غسل الجنابة الحسية والباطنية.

﴿ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ۝٣٥ ﴾

أى ما يزرع فى العارف من المحطات العرفانية والمعارف الربانية، منذ نشأته الأولى فى صغره يقول ﷺ

((كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد)).

﴿ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ ﴾

وهى أبكار المعرفة النفريدية عند العارف، لكون الحق سبحانه أقسم ألا يعطى لعارف مثل أخيه فى حظه فى المعرفة، فكل عارف عنده من التجليات ما لا يوجد عند غيره.

فكل عارف برز إلى عين الوجود يقال له بكر، لكونه أتى بجديد لأهل عصره، ولهذا ليس غريباً أن ينكر العارفون على بعضهم البعض.

وبربك من يكون البكر ؟ سوى العارف الربانى والذى لم يفتح سردابه غيره، ولم يستخرجه سواه .

﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾

من علوم الكشف والمشاهدات .

﴿ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾

فى هياكلكم حتى تكتمل استعداداتكم للتلقى الإلهى والترجمة عن الله تعالى.

﴿ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾

أى لولا منتنا عليكم لما رأيتمونا وتحققتم بمعرفتنا، ولحرمناكم لذة الخطاب والتلقى عنا، فظلتم تفكهون أى ظللتم نادمين طوال العمر من حرمانكم من معرفتنا والتلقى عنا، والتلذذ بمشاهدتنا .

﴿ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾

ولكنا مغرمون بكم وإذا فقدناكم فكيف بنا ؟

وسيقول لسان حالنا حينذاك:

﴿ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾

منكم.

﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾

هو الماء الهاطل ليروى قلوب العارفين الظمأى ،من حضرة إلا مداد الإلهى والتلقى العرفانى .

﴿ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾

أى من سُحُب الغوث الإلهية، وهو لسان قوله سبحانه حين يقول: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم ﴾.

﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴿٧٢﴾ ﴾

وأصل شجرتها مقام القهر الإلهى، وهو أتم مظهر من مظاهر جلاله ،وإلا لما عذب بها سبحانه من كفر به وعصاه.

وهى مخففة فى الدنيا رحمة بنا وإلا لو تبدت لنا نار الآخرة، ووضعت منها قطرة واحدة على ظهر الأرض لذابت بمن عليها وتلا شت، فمن رحمته سبحانه بنا أن خفف على أهل الدنيا تجليات اسمه القهار رحمة بنا ورأفة بأطفال رضع وبهائم رتع وشيوخ ركع، وهو قوله ﷺ: ((**لولا شيوخ ركع وأطفال رضع وبهائم رتع لصب عليكم العذاب صباً**)).

﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ ﴾

لكونها مواطن التلوينات والتحكمات فى النفوس الأرضية

﴿ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾

أدناهم من طهر أعضاءه بالغسل والوضوء، وأعلاهم من طهر سره من النظر إلى ما سوى الحق سبحانه.

﴿ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ ﴾

نهاية تعلق الروح بالطينة الجسدية .

﴿ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ ﴾

لمقعدكم هل إلى الجنة أم النار .

﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾

لثقل حجابكم وكثافة نفوسكم وعدم صفاء أرواحكم البلورية.